



بيان كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة بشأن عقيدة الوحي

خلفية البيان

حَدَّثَ خلال الفترة الأخيرة لَعَطُ حول مفهوم الوحي. وسَبَبُ اللَعَطِ عددٌ من العوامل منها عدم شمولية تَنَاولُ الموضوع إما لِعِلَّةِ ضيقِ الوقت أو لغياب معرفة كافيةٍ بالتراث الإنجيلي المُصَلَّح، إلى إصدار الشائعات في تَنَاقُضِ مُذْهِلٍ مع أخلاقيات كلمة الله الموحى بها، مرورًا بسوء فهم البعض أو بفشل البعض الآخر في إدراك وجود أبعاد وسياقات مختلفة يَتَمَّ تَنَاولُ المُوضوع بها. وقد تَسَبَّبَ هذا اللَعَطُ في حالةٍ من البلبلة الفكرية والعقائدية في العديد من دوائر الكنيسة، الأمر الذي نَتَجَّ عنه تَعَثُّرُ الكثيرين من المؤمنين وتشويهٌ لأشخاصٍ أو لمؤسساتٍ كَنَسِيَّةٍ هَدَفُ وجودهم الأُوحد هو خدمة إنجيل يسوع المسيح. ولذا، استدعى الأمرُ توضيحًا، لكي ينتهي هذا اللَعَطُ وَيَعُودَ الجميعُ إلى عبادة الله وخدمته. وفي هذا البيان، كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة، المعهد الأكاديمي للكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، تقوم بدورها من نحو توضيح موقفها بشأن عقيدة الوحي.

أساس عقيدة الكنيسة الإنجيلية المشيخية في الوحي

١. الكتاب المقدس، بأسفاره الستة والسنتين المتضمنة في عهديه القديم والجديد، الذي هو دستور الكنيسة الوحيد المعصوم للإيمان والأعمال.
٢. إقرارات الإيمان الإنجيلية المُصَلَّحة بالقرن السادس عشر، وإقرار الإيمان الوستمنستري بالقرن السابع عشر. وتُعبَّرُ هذه الإقرارات عن النزاهة بقانون الإيمان النيقوي القسطنطيني (٣٨١م) وإقرار الإيمان الرسولي (٣٩٠م) وإقرار الإيمان الخلقوني (٤٥١م)، وتشرحهم بتوسع وبمُعاصرة. والجدير بالذكر هنا هو أن إقرارات الإيمان الإنجيلية الأحدث لا تلغي إقرارات الإيمان الأقدم، لكنها تشرحها بتوسع وبشكلٍ أكثرَ معاصرة، مع الحفاظ على جوهر الإيمان المؤسس على الكتاب المقدس وحده.
٣. دستور الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر،^٢ وإقرار الإيمان الإنجيلي المعاصر الذي أقره السنودس عام ٢٠٠٧.

عقيدة الكنيسة الإنجيلية المشيخية في الوحي

تؤمن كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة أن "كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافعٌ للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر" (٢١:٣). وهكذا، تؤمن الكلية أن الله قد أوحى بالكتاب المقدس، ليقودنا للخلاص الذي ببسوع المسيح وحده. وتؤمن الكلية أنه توجد وحدة بين الكلمة المكتوبة والكلمة المتجسد، بمقتضى أن الكتاب المقدس بعهديه يروي تاريخ الخلاص الذي ببسوع المسيح. فالمسيح هو أساس الكتاب المقدس ومركزه وغايته، والكتاب المقدس هو الشاهد الأعظم للمسيح (يو ٥:٣٩). وهكذا، لا يمكن الفصل بين المسيح والكتاب المقدس في حياة الإيمان التي غايتها مشابهة للمسيح (رو ٨:٢٩). ولذلك تؤمن الكلية أن الكتاب المقدس هو دستور الكنيسة الوحيد المعصوم للإيمان والأعمال، أي للعقيدة والأخلاق. وهكذا، للكتاب المقدس سلطانٌ على المؤمنين والكنيسة. وهذا السلطان لم تمنحه الكنيسة للكتاب المقدس، بل فقط اعترفت به وأقرته.

وتؤمن كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة أنه "لم تَأْتِ نبوةٌ قطْ بمشيئة إنسان، بل تكلمَ أناسُ الله القديسون مَسُوقِينَ من الروح القدس" (٢١:١). وهذا يعني أن الكتاب المقدس، في أن واحد، مصدره إلهي وكُتَّابُه بَشَرٌ. فَمِنْ ناحية، "روح الله هو الذي أوحى بالكلمة المقدسة، وكان الله نَفَخَ في الكلمات البشرية نَسْمَةً منه، فأصبحت تلك الكلمات حيةً ومُحييةً، صادرةً من فمه هو." ومن ناحية أخرى، فإن كلمة الله قد كُتِبَتْ بأساليبٍ لغويةٍ متنوعةٍ تتفقُ وشخصيات كُتَّابِها البشر وتُعبَّرُ عن ثقافتهم وسياقاتهم التاريخية. ومن هذا المنطلق، تؤمن كلية اللاهوت أن الكتاب المقدس مَوْحَى به في كل نُصُوصه ومعانيه، حتى إن الكُتَّابَ البشرَ سَجَلُوا ما أرادهم الروح القدس أن يقولوه وخَمَّاهُم من أن يقولوا ما لم يردُّهم أن يقولوه، وهو لذلك معصوم للإيمان والأعمال. وقد تَمَّ ذلك بدون إملاءٍ يُلغِي شخصيات الكُتَّابَ البشرَ أو يُعطلُ عقولهم أو يُثبِّلُ إرادتهم أو يتجاهل سياقاتهم الثقافية والتاريخية. فكَتَّابُ الوحي لم يكونوا مجرد أدواتٍ سلبية. كما تؤمن الكلية بأن الحق الإلهي، الذي يقود للخلاص الذي ببسوع المسيح وحده، مُعَلَّنٌ بالروح القدس خلال جميع السياقات الثقافية والأساليب اللغوية التي تكلمَ بها كُتَّابُ الوحي.

الروح والكلمة الموحى بها

تؤمن كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة أن "ليس أحدٌ يقدرُ أن يقول: 'يسوع ربُّ'، إلا بالروح القدس" (١ كو ١٢:٣). وهذا يعني أن الروح القدس الذي أوحى بالكلمة هو الذي يضمن فعَّاليتها في إنارة الأذهان لفهمها، وفي التثبيت على الخطية للتوبة عنها، وفي الشهادة ليسوع المسيح للإيمان به للخلاص. كما تؤمن الكلية أن سلطان الروح القدس يمتد إلى حفظ الكلمة من خلال إرشاد الكنيسة للتفسير الصحيح للمكتوب وللوصول لتطبيقات عملية حية متجددة في كل زمان. كما تؤمن الكلية أن الفهم الصحيح لكلمة الله يتطلب قراءة الكتاب المقدس كوحدة متكاملة مركزها المسيح، وتفسير النصوص الأصعب في ضوء النصوص الأسهل، ودراسة السياق التاريخي للنص المطلوب تفسيره، والاسترشاد بتاريخ تفسير النص، والرجوع للغات الأصلية للكتاب المقدس عند الإمكان.

والخلاصة هي أن كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة تؤمن أن الكتاب المقدس موحى به من الله، وأنه القانون الوحيد المعصوم للإيمان والأعمال، وأنه المرجع الأعلى ذو السلطان للمؤمن والكنيسة. وإن البنود المُقرَّرة بالبيان هي رُكْنٌ أساسيٌّ في تعليم الكلية اللاهوتي.

١ نؤمن ونعترف: كتاب للكنائس الإنجيلية المُصَلَّحة، ترجمة وتقديم جورج صبرا (بيروت: رابطة الكنائس الإنجيلية بالشرق الأوسط، ١٩٩٠)، ٩-٢٩، ٣٥، ٤٨، ٧٥، ٩١، ١٢٣-١٢٧. وهذه الإقرارات متاحة أيضًا مع إقرار الإيمان الوستمنستري بموقع "الإنجيليون المشيخيون"، على الرابط التالي: <http://www.epc-egypt.org>

٢ دستور الكنيسة المشيخية بمصر متاح على الرابط التالي: http://www.epc-egypt.org/index.php?option=com_content&view=article&id=55&Itemid=65

والمادة الثالثة الخاصة بالكتاب المقدس هي كالتالي: "نؤمن بأن الكتب المقدسة أي كتب العهد القديم والعهد الجديد هي كلمة الله، وكلها موحى بها، لفظًا ومعنى، وأن كتبها وهم مسوقون بالروح القدس كتبوا بمقتضى نواമيس العقل البشري. وأنها نص مؤتمن للإعلان الذي أعلنه الله عن ذاته بمقتضى نعمته وهي تشهد للمسيح. وأنها قانون معصوم للإيمان والأعمال والمرجع الأعلى ذو السلطان للحق الإلهي الروحي."

٣ سنودس النيل الإنجيلي، إقرار الإيمان الإنجيلي للكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر: إقرار إيمان إنجيلي مصري معاصر (القاهرة: الشركة المتحدة للإعلان، ٢٠٠٧)، ١٠-٢٣. وهذا الإقرار متاح على الرابط التالي: http://etsc.org/arabic/images/docs/faith_statment_evang_eg.pdf

٤ سنودس النيل الإنجيلي، إقرار الإيمان الإنجيلي، ٢٢.